قتل الأبرياء و الجهاد

تناقضات كثيرة في عالم اليوم تجري كأنها في عالم ثان غير عالمنا المتحضّر، يقتل الأبرياء من الكبار و الصغار دون رحمة و بالذات قتل الأطفال يحزن القلب و يفتت المهجة.
هنالك في العراق يذبح الأطفال بداعي المقاومة و سؤالي للمقاومة لمن تقاوم أليس لأجل المستقبل و أليس الأطفال هم المستقبل فلماذا يتم قتلهم و أين الرحمة أليس الإسلام دين الرحمة و المحبة والسلام، كان الرسول الكريم صل الله عليه وسلم يوصي الجيش المقبل على الجهاد إن لا تأذوا و تقتلوا كهلا أو طفلا أو امرأة أو عاجز أو من لم يحمل السلاح وهم كفار فما بالكم كيف تحكمون تقتلون من يقول ربي الله و تريدون الجنة بأس ما تفعلون والله يرأف بالكفار و انتم لا ترأفون في المسلمين.
إن المقاومة الشريفة و التي نعرف هيه من تأجل القيام بعملية إذا صادف مرور طفل أو عجوز أو مدني في لحظة تنفيذ العملية ضد العدو و هي المقاومة ألحقه التي تحترم الإنسان و ليس مقاومة من اجل القتل و الإفساد في الأرض إن المقاومة الشريفة توجب الاحترام و المساندة أما إزهاق الأرواح البريئة فهي السهم الذي يقضي على المقاومة قبل العدو.
إننا لم نسمع في جميع الدول التي كانت تحت الاحتلال إن يقوم المقاوم ذبح أبناء وطنه العزل بحجة إخراج المحتل و لنا مثال في المقاومة الفلسطينية لم نسمع يوماً إن قامت بقتل أبناء شعبها بحجة وجود إسرائيلي بينهم.
إن التشدق بالإسلام في كذا عمليات يشوه صورة الإسلام ولا تخدم إلا أعداء الإسلام ، فنرى ممن يتشدق في الإسلام في العراق يقومون بالمجازر ضد المدنيين الأبرياء دون رحمة و الإسلام الصحيح لا يقبل بقتل الحيوان فما بالك بالإنسان و من قتل نفساً بغير حق كإنماء قتل الناس جميعا، ومن المشاهد المريعة التي رأيناها في الأشهر الماضية ما حصل في انتفاضة الأهواز حيث تم إطلاق النار بشكل عشوائي على المظاهرات السلمية التي قام بها الاهوازيون و سقطة فيها أكثر من مائتي شهيد بين طفل و عجوز و امرأة و رجل غير الذين تم ألقى القبض عليهم و ظهرت صورهم على مواقع الانترنت و آثار التعذيب على أجسامهم بعد قتلهم و القا جثثهم في نهر كارون، في حين نرى النظام الإيراني يتشدق في الإسلام و يحسب نفسه ام القرى الإسلام و حامي حمى المسلمين فما هذا التناقض، والله أيها القارئ الكريم إن الإسلام أصبح غريباً عن تصرفات المسلمين و كما اخبرنا رسول الله صل الله عليه وسلم إن الإسلام في آخر الزمان سيعود غريباً كما بدء أول مره غريبا.
إن سحق الأبرياء و قتل النفس التي حرم الله قتلها يعد جريمة كبرى في حق الإسلام و من يقومون بذلك هم أعداء الإسلام المحمدي الأصيل،إن ما يقوم به هؤلاء لأهداف دنيوية دنيئة و خدمة لأعداء الأمة العربية و الإسلامية من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون فأن بين هؤلاء ممن خدعوا و قرر بهم فنرجو إن يراجعوا أنفسهم و يقرئوا التاريخ الإسلامي جيدا ، فأن التطرف ليس من الإسلام في شي و إن الإسلام دين الوسطية و لا إفراط و لا تفريط في الإسلام إننا نعرف جميعا إن الاحتلال شي بغيض و إننا في الأهواز أول من عانه من الاحتلال من ذوا عام 1925 و لغاية يومنا هذا لاكنا لم نتخلى عن إنسانيتنا و لم نقتل طفلا أو اعزلاً و ما ضاع حق ورائه طالب لكن في المقاومة المشروعة التي تستهدف العدو المحارب و ليس المدنيين.
فيا إخوان إن الجهاد لهو شروط و مبادئ و قيم و إن التخلي عنهم يعني العبث بأرواح الأبرياء و الآمنين و من هذا المنطلق نقول إن ما يحصل يضر الإسلام و يشوه الصورة المشرقة التي أتى بها سيد المرسلين محمد بن عبدا لله صل الله عليه وآله و سلم

المنذر الاهوازي
كاتب وباحث من الاهواز
ahwazi80@maktoob.com